حركة فتح

بين المقاومة والاغتيالات

اللواء

محمود الناطور (أبو الطيب)



اللواء

محمود الناطور

(أبو الطيب)

حركة فتح

بين المقاومة والاغتيالات



حركة فتح

بين المقاومة والاغتيالات

ما أدونه هنا يشكل الجزء الأهم من حياتي وعشقي ووجداني الملتصق بهذه الثورة وهذا الوطن... وأولئك الرجال الذين نزفت دمائهم وأغرقت كل شبر من أرض فلسطين التي ما زالت عطشى... وما زلت أفيق وأصحو كل يوم أجتر في عقلي وذاكرتي الوجوه والأيام واللحظات التي مرت ولا تزال منذ لحظات شبابي الأولى والتي انتهت بقفزات الرجولة والمسؤولية المتلازمة بين الحياة والشهادة عبر السنوات الأكثر من الأربعين... والأكثر من العطاء، والأكثر من البحث عن الذات والهوية والبحث عن مكان تحت هذه الشمس الغائبة إلا من بقايا بصيص من الأمل الناجم عن الإيمان بالله، وهؤلاء الأشبال الذين يقبضون على حجارة الجمر، مكملين الطريق الذي سلكناه بروح أقوى بالمعرفة والشفافية والصدق.

ما أسجله هنا إلا ما صنعه هذا الشعب في الداخل والخارج، وما قدمه أبناء هذا الشعب من تضحيات تفوق كل وصف، وما أذكره هنا في هذا التدوين يلتزم بالأشخاص الذين التصقت بهم شخصياً وعانيت معهم وتقاسمت الحلم والألم والأمل في قوات الـ١٧ مع معرفتي بالآلاف من الشهداء الذين سقطوا على أرض الوطن، فلكل واحد منهم حكاية وقصة وروعة استشهاد، إن لم أقل أن زغرودة كل أم شهيد هي فصل من فصول أي كتاب وأوسع وأقوى... ولهذا أتمنى أن نسجل تلك الاسماء الخالدة في تاريخ شعبنا، ونحفر تلك الأسماء، على صخور مدننا وقرانا لتبقى نبراساً وشعلة تضيء لنا ظلمة هذا الطريق إلى نور المستقبل الذي نؤمن به أنه قادم.

لقد كان الهدف الأسمى من إعداد هذا الكتاب هو إثراء الذاكرة الفلسطينية بوقائع مسيرة الكفاح الوطني الفلسطيني طيلة أربعين عاماً لتكون في متناول أجيالنا المقبلة وفق فهم موضوعي لحقائق هذه المسيرة النضالية.

محمود الناطور

أبو الطيب

الأردن، عمان، وسط البلد، بناية 12، وبناية 34
ص.ب 7855 هاتف 00962 6 4638688
فاكس 00962 6 4657445 منشورات 2013

كتاب حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات 1965 – 2004م

كتاب جديد للواء محمود الناطور بعنوان : حركة فتح ، بين المقاومة والاغتيالات 1965 – 2004م ، وتجري حاليا وضع اللمسات النهائية لطرح الكتاب في الأسواق بالتعاون مع الدار الأهلية للنشر والتوزيع.

يسعى المؤلف اللواء محمود الناطور من خلال الكتاب الى تقديم عرض تاريخي لمسيرة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" منذ بداياتها والتأسيس مرورا بالاحداث المتلاحقة التي قادت من خلالها الثورة الفلسطينية المعاصرة لسنوات، طويلة قاربت على النصف قرن.

وفي هذا الاطار يكشف المؤلف الكثير من التفاصيل حول المعارك التي خاضتها حركة فتح سواء مع اسرائيل او مع اطراف عربية اضافة الى التطرق الى الابعاد الدولية التي صاغت الازمات المتعددة التي واجهتها الحركة على مدار تاريخها، انعكاسا لطبيعة مرحلة الحرب الباردة التي تركت تأثيرات واضحة على مسيرة حركة فتح وتوجهاتها.

ويقترب المؤلف ، في جرأة نادرة وغير مسبوقة، من "مناطق ساخنة" في الذاكرة الثورية الفلسطينية، فيقوم بعرض تاريخي موثق لابرز المواجهات التي فرضت على الثورة الفلسطينية خلال مسيرتها واهمها احداث ايلول في الاردن والحرب الاهلية في لبنان ، ويعرض الكتاب الكثير من التفاصيل الجديدة حول تلك الاحداث ويكشف حقائق ومعلومات جديدة حولها ، نتيجة لمؤامرة حيكت للتفريق بين الشعبين التواءم

الفلسطيني والاردني، اضافة الى المسؤولية التاريخية التي فرضت على كافة الاطراف ودورها في تلك الاحداث التي كان هدفها هو الاطاحة بالثورة الفلسطينية والتي كانت قد برزت في تلك المرحلة "كظاهرة" قيادية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي والمشروع الصهيوني حيث لعبت قوى عربية ودولية دورا في اذكاء تلك الفتنة التي لم يكن لاي من الطرفين مصلحة في ايصالها لما وصلت اليه.

ويتطرق الكتاب الى مرحلة حرب الاستخبارات والاغتيالات التي ميزت الصراع مع اجهزة المخابرات الاسرائيلية لسنوات ، والتي يسعى المؤلف، الى الكشف عن الكثير من التفاصيل الجديدة عن الدور الهجومي الذي قامت به حركة فتح في تلك المرحلة، محاولا انهاء حالة الانفراد الاعلامي التي حاولت اسرائيل ان تفرضها لسنوات طويلة في محاولة منها للاستحواذ على الطبيعة الاسطورية للاجهزة الامنية الاسرائيلية. وفي هذا السياق يتطرق الكاتب الى تفاصيل بعض العمليات التي نجحت في تنفيذها حركة فتح ضد اهداف اسرائيلية، كما يكشف تفاصيل جديدة عن عمليات الاغتيال التي قامت بتنفيذها اسرائيل ضد عددا من قادة حركة فتح.

ويعرض الكتاب الكثير من التفاصيل حول الازمات الداخلية التي واجهتها حركة فتح ، والتي تراوحت ما بين تمرد عسكري وانشقاقات نتج عنها صراعات دموية ، ويسعى الكتاب الى الكشف عن الكثير من اسرار تلك الانشقاقات ودواقعها والجهات العربية التي وقفت وراءها وحركتها ، وفقا لمصالحها وتوجهاتها التي تعارضت دوما مع سياسة حركة فتح التي رفضت قيادتها دائما كافة محاولات الاستقطاب والاحتواء.

ويعرض الكتاب تفاصيل جددة حول المواجهات العسكرية التي خاضتها حركة فتح مع اسرائيل على مدى سنوات طويلة بدءا من معركة الكرامة ومرورا بمعارك الليطاني واجتياح بيروت 1982م والانتفاضة الاولى والثانية. ويتضمن هذا العرض الكثير من التفاصيل حول ابرز قادة تلك المعارك والمخططات والقدرات العسكرية الفلسطينية التي كانت تمتلكها في تلك المرحلة. وتضمن الكتاب في هذا الاطار الكثير من الخرائط التي توضح طبيعة مجريات تلك العمليات والمواجهات العسكرية.

ويعرض الكتاب تفاصيل مرحلة حرب المخيمات ، والتي تعرض خلالها اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان الى حرب إبادة حقيقية كلفتهم الكثير من الشهداء الذين ذهبوا ضحية الدفاع عن القرار الفلسطيني

المستقل ومحاولاتهم التصدي للمخططات السورية الساعية للسيطرة على الورقة الفلسطينية في اطار مشروعها الاستراتيجي.

وفي نهاية الكتاب يقدم المؤلف فصلا عن ياسر عرفات "ابو عمار" تضمن الكثير من المعلومات التي جاءت نتيجة علاقاته وارتباطه بالعمل معه لسنوات طويلة، كشف فيه الكثير من الجوانب الشخصية والنفسية للراحل ياسر عرفات، كما كشف تفاصيل هامة حول التحولات الاستراتيجية في توجهات عرفات خلال مسيرته في قيادة الشعب الفلسطيني لسنوات طويلة.

واستطاع المؤلف تدعيم الكتاب بالكثير من الصور والهوامش التوضيحية لشخصيات قيادية فلسطينية ، مما جعل الكتاب بمثابة ذاكرة للامة والاجيال القادمة محاولا "نفض غبار النسيان" عن الكثير من القادة الذين ضحوا بأرواحهم على درب الثورة وتحرير فلسطين.

وبهذه المناسبة فاننا نقدم اليكم مقدمة الكتاب بقلم اللواء محمود الناطور والتي تتضمن عرضا لمحتويات الكتاب واهدافه وافكاره.

د. يوسف يونس
باحث مختص في الشؤون الاقليمية

المقدمة :

ما أدونه هنا يشكل الجزء الأهم من حياتي وعشقي ووجداني الملتصق بهذه الثورة وهذا الوطن.. وأولئك الرجال الذين نزفت دمائهم وروت كل شبر من أرض فلسطين التي ما زالت عطشى.. وما زلت أفيق وأصحو كل يوم أجتر في عقلي وذاكرتي الوجوه والأيام واللحظات التي مرت ولا تزال منذ لحظات شبابي الأولى والتي انتهت بقفزات الرجولة والمسؤولية المتلازمة بين الحياة والشهادة عبر سنوات ترجع لأكثر من أربعين سنة. والأكثر من العطاء، والأكثر من البحث عن الذات والهوية والبحث عن مكان تحت هذه الشمس الغائبة إلا من بقايا بصيص من الأمل الناجم عن الإيمان بالله، وهؤلاء الأشبال الذين يقبضون على حجارة الجمر، مكملين الطريق الذي سلكناه بروح أقوى بالمعرفة والشفافية والصدق.

ما أسجله هنا إلا ما صنعه هذا الشعب في الداخل والخارج، وما قدمه أبناء هذا الشعب من تضحيات تفوق كل وصف، وما أذكره هنا في هذا التدوين يلتزم بالأشخاص الذين التصقت بهم شخصياً وعانيت معهم وتقاسمت الحلم والألم والأمل في قوات ال17مع معرفتي بالآلاف من الشهداء الذين سقطوا على أرض الوطن، فلكل واحد منهم حكاية وقصة وروعة استشهاد، إن لم أقل أن زغرودة كل أم شهيد هي فصل من فصول أي كتاب وأوسع وأقوى. ولهذا أتمنى أن نسجل تلك الأسماء الخالدة في تاريخ شعبنا، ونحفر تلك الأسماء على صخور مدننا وقرانا لتبقى نبراسا وشعلة تضيء لنا ظلمة هذا الطريق إلى نور المستقبل الذي نؤمن به أنه قادم.

أعرف جيداً أن كتابة التاريخ صعبة وشاقة، وتتخللها متاعب كثيرة وتناوله قد يتخذ مساراً نقدياً، وقد يتخذ مساراً مؤيداً أو مزدوجاً من النقد والتأييد، ولكنه في كل الأحوال يكون مساراً هادفاً من خلال الحاجات التي تطرح نفسها، وقد كنت في جوانب كثيرة من الذين شهدوا الوقائع ولا بد لهم أن يشهدوا فالتزمت أن أكون كعهد الناس بي، واضحاً وعفوياً، لا أدعي جاهاً لم يكن لي، ولا مواقف لم أخضها، واضعاً نفسي في المكان الذي لا يعرضني للشبهات أو للسؤال والمسائلة، متمسكاً بذاتي وعقيدتي وأفكاري العصيّة على التلون والنفاق، مدركاً أن كتابات عديدة ظهرت بأقلام أعلام وقادة وأصحاب معرفة وفكر كلها تدور في البرهة الزمنية التي يتناول أحداثها الكتاب، إلا أن إدراكي لذلك لم يحل دون صراحتي، فأنا في الحقيقة وإن أراد بعضهم القول بأن الحقيقة حمالة أوجه، فأنا مع الحقيقة بوجهها الواضح ولست معنياً بوجوهها الأخرى كوني مع الوضوح المطلق.. ولا أنكر أبداً أنني عندما شرعت في تنفيذ فكرة ومضمون الكتاب كنت متهيباً؛ لأن التعرض لأحداث ومراحل وأعلام المرحلة المقصودة أمر يشبه المغامرة التي تحتاج إلى أعصاب قوية، وإرادة فولاذية وقناعة تامة لا سيما أن التضحيات كانت كثيرة، وحالات فقد الأخوة كانت مدمرة والكمائن والأشراك المنصوبة لنا كثورة ومجتمع وعقيدة نضالية كانت متوالدة كالفطر.. ومما لا شك فيه أنه ليس من السهل على الباحث أو المؤلف أن يجمع الأحداث والوقائع الفلسطينية طيلة أربعين عاماً (1964 – 2004م) بين دفتي كتاب، لا سيما أن كل يوم من أيام تلك السنين يحمل حدثاً أو أكثر قد تضيق الصفحات في رصد تفاصيله وأبعاده. رغم أن المعلومات الأساسية كانت متوفرة ولكنني علقت الأمل على أن أتمكن من اكتساب نوع جديد من التبصر. كما أن العشرات من المحطات النضالية، والانعطافات الثورية في مسيرة الكفاح المسلح الفلسطيني تحتاج إلى متابعات في التوثيق والتدقيق، وإلى تقصي الحقائق بما يتطلب التنقيب في آلاف الملفات والوثائق والمصادر.. ويندرج في هذا السياق انعكاس المواقف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحزبية والفصائلية في الساحة الفلسطينية على خصوصية الحدث الفلسطيني

الذي يتوافق بعضه أو يتنافر بعضه الآخر مع مؤثرات عربية وإقليمية ودولية، والأهم من ذلك أن طبيعة الحدث كانت طيلة تلك السنين، وستظل رهينة لصراعنا مع العدو الإسرائيلي، والصراع العربي – الإسرائيلي، وما اقتضاه ذلك من تضحيات واستعدادات وحشد للطاقات لمواجهة إرهاب الدولة الإسرائيلية الذي أفرز المئات من المجازر الوحشية، وأساليب البطش والقمع والتنكيل، وهي تضحيات من صميم تاريخنا الوطني الذي اتسم بروح التحدي والمواجهة، لا سيما أن شعبنا هو شعب "الجبارين" لا يمكن له أن يهون أو يستسلم للظلم والعدوان.

لقد مضت على مسيرة العمل الوطني الفلسطيني كل تلك السنين، فكانت سنوات عطاء هائل ومخزون كبير من التضحيات والشهداء والعمليات البطولية وسلسلة طويلة من نماذج الفداء التي لا يماري فيها أحد.. ولا يشك فيها عاقل.

وقد حاولت في هذا الكتاب.. وعلى مدى خمس سنوات من العمل اليومي المتواصل والمعاناة القاسية والتحمل على النفس؛ بسبب تشابك المعلومات وتضاربها في أغلب الأحيان، وفقدان مصادرها، وغياب العديد من الشهداء المعنيين بالحدث أما عن طريق الاغتيال أو خلال معارك الشرف والبطولة، وقد قابلت أيضا باتصالاتي الخاصة عددا من المسؤولين والشهود ممن أمكنهم إلقاء بعض الضوء على جانب أو آخر من جوانب الأحداث وأشعر أنه بإمكاني ذكر الكثير منهم بالاسم أما بعضهم الآخر فإنه لا يمكنني ذكر أسماؤهم وذلك بناء على رغبتهم.

حاولت أن أعيد تدوين الوقائع الفلسطينية منذ الإرهاصات الأولى لانطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وتواجدها على امتداد الساحات العربية، لا سيما أن حركة فتح تمكنت من تشكيل تيار وطني واسع، وإطار تنظيمي عريض شكّلا العمود الفقري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني عموما وليس لجزء منها، وتمكنت حركة فتح عبر مسارها هذا من استقطاب معظم الطاقات الفلسطينية الفاعلة على مختلف اتجاهاتها ومستوياتها، ومن خلال الرؤية المتفتحة صارت فتح قوية ورائدة الكفاح الوطني الفلسطيني بإقرار جميع الفصائل الفلسطينية أو القوى والأنظمة العربية أيضا، وهكذا واصلت رصد الحدث حتى وقائع استشهاد الأخ الرئيس ياسر عرفات.

مسترشدا بالتجربة الشخصية، وهي الأساس، ثم بمختلف المصادر من مراجع ودراسات وأبحاث على ندرتها إن كان بسبب قصف الطيران الإسرائيلي لمراكز الأبحاث الفلسطينية، وإن كان بسبب مسيرة الترحال الثوري الفلسطيني نحو العواصم العربية. معتمداً أنه ليس كافيا الحصول على المعلومة الحديثة التي هي متوافرة بضغطة زر وإنما لا بد أن تكون المعلومة صحيحة لأن بضاعة الإعلام قابلة للغش مثل أي بضاعة أخرى.

وحرصا مني على جمع شتات الأحداث والتطورات والمواقف المهمة، فقد اعتمدت لإنجاز هذا الكتاب على التسلسل الزمني للأحداث، متطرقاً إلى الأسباب والنتائج والعوامل التي أسهمت في بلورة الأحداث وإيجاد الوقائع، كاشفاً بإسهاب العديد من الأسرار والحقائق التي وقفت وراء ذلك بهدف إنصاف التاريخ الفلسطيني والانتقال به من (ضحية التاريخ) إلى الإسهام في صناعة التاريخ على غرار ترجمة قول المناضل العالمي نيلسون مانديلا (أن من يصنع الحرب يصنع السياسة)، ورغم بلاغة هذه المقولة إلا أنني ومنذ أن انتسبت لحركة فتح لم أهتم كثيراً بالسياسة بقدر ما كان اهتمامي ينصب على تحقيق الإنتصارات في حربنا مع العدو.

وبموجب هذه الرؤية اجتهدت أن يكون مضمون هذا الكتاب المتعدد الفصول بمثابة "ذاكرة كفاحية" في تاريخ الثورة الفلسطينية من خلال إنصاف الذين ضحوا بأرواحهم في أكثر من موقف وتاريخ ومكان لا تقودهم نحو الكرامة والعزة سوى روحهم الوطنية الباسلة وأردت أن أكتب لأبنائهم وأحفادهم عنهم لكي يعرفوا لأي سلف هم ينتسبون ولأي وطن هم ينتمون، وكي يستفيد منها الراغبون في إعادة تدوين تاريخ الثورة الفلسطينية وتنقيته من الروايات المختلفة والمزورة، التي أسهم إعلام العدو الإسرائيلي وأجهزته الأمنية، وكذلك خصوم الثورة الفلسطينية، في بثها كإشاعات تحريضية ضد قيادات العمل الوطني الفلسطيني وضد مسيرة الكفاح المسلح لتأليب الأطراف بعضها ضد بعض. وتأجيج النزاعات بين فصائل الثورة ومختلف النظم العربية.

وشمل منهج البحث لإعداد الكتاب إبراز الجوانب المتعلقة بمكافحة الإرهاب، والصراع التجسسي مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية (جهاز العمليات الخارجية) وبعض المنظمات الإرهابية (تنظيم أبو نضال) مقدما تفاصيل جديدة لم يتم كشفها سابقا عن عدد من عمليات الاغتيال للقادة والشهداء الفلسطينيين والعرب من خلال استعراض سيرهم الذاتية وإدراجهم في الذاكرة الفلسطينية، كما خصصت جانبا للمعارك التي فرضتها

قوى عربية ودولية ضد الوجود الفلسطيني على الساحات العربية شارحا خلفيات كل طرف وأهدافه التي كان يعمل على تحريكها وعلى وجه الخصوص حروب المنشقين ضد الشرعية الفلسطينية وحروب الكتائب اللبنانية وحركة أمل ضد المخيمات الفلسطينية والوجود الفلسطيني في لبنان، موضحا بإسهاب طبيعة العلاقات الفلسطينية مع المسيحيين والطوائف الأخرى في لبنان، والعلاقات الفلسطينية مع سوريا على مدار سنوات الثورة، ونتائج الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي وأثر ذلك على التحولات التي طرأت في الموقف من الحركة الوطنية اللبنانية وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية خلال الحرب الأهلية اللبنانية والى ما قبل الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982م.. حيث قدّمتُ رصدا لعوامل صمود قوات منظمة التحرير الفلسطينية أمام الغزو الإسرائيلي وحصار بيروت، ملقيا الضوء على الدور الإسرائيلي في تنصيب بشير الجميل رئيساً للبنان ثم اغتياله والشروع في تنفيذ مجزرة صبرا وشاتيلا بعد ذلك.

وفي الدائرة الأوسع يجد القارئ والباحث في فصول الكتاب معلومات غزيرة عن الشخصيات التي كان لها دور مؤثر في الأحداث، إن كان من خلال هوامش الكتاب أو من خلال السرد المعلوماتي في سياق الأحداث، وتم تدعيم كل ذلك بذكر صريح للمصادر على مختلف تبايناتها والجانب الأبرز في الكتاب يحفل باستعراض للمهمات التي أوكلت لي قبل وبعد تسلمي قيادة قوات ال17 ناقلا شهادتي على زمن عشته بكل ما فيه من تفصيلات ومواجع ومواقف اعتزاز ليس لأنها مواقفي ومواقف إخوة لي وإنما لأنها صارت مواقف هي اليوم جزء من تاريخ حركة فتح.

فرغت من كتابي لا أريد من وراءه الشهرة أو الاستئثار بالأمجاد أو هضم حقوق الآخرين وأفعالهم أو التقول على حياة قادة ومناضلين، هنا صار تاريخهم فلسطين كما لا أريد تقديم نفسي على الآخرين أو أقول كلام إلى انساب شريفة أو نبيلة.. لم تكن لي نية التقرب من المراتب العليا أو رسم الأدوار وصوغها على غير حقيقتها إطلاقاً.

ما أردته من سرد هذه الأحداث هو أن أسجل بالكلمة الصادقة والمشاعر الحساسة أدق تفاصيلها وأسحب من الأمكنة الظليلة المتواري منها الذي ظل طوال سنوات عدة مستودعاً للأسرار، الإقتراب منه يعني الموت والخوض فيه يعني التهور غير الحميد، كما كتبت هذه الأحداث لأنصف أخوة لي كانوا هم سياجي مثلما كنت سياجهم. هؤلاء الذين إختاروا طرقاً ودروباً أخرى لكي يحبو بها الوطن ويخلصوا له.. هؤلاء

الذين كانوا مثالا نادرا للشجاعة الكلية والوطنية العزيزة والروح المجبولة على البذل والفداء.. أردت حقيقة أن أنصف الذين ابتعدوا عن دائرة الضوء والحوار والمشادة ليس خجلاً أو ضعفاً أو إقصاء وتنحية؛ وإنما إبتعدوا إستجابة لدوافع ذاتهم الصادقة في تربيتها الوطنية والقومية والإنسانية..

أتحدث عن هؤلاء الأخوة لأنصفهم، قبل إنصاف نفسي، لأنهم أصحاب تاريخ مشرف كانوا هم صنّاعه، حاولت أن أكتب وأقدم المعلومة التي أعرفها شخصيا عنهم، وأن آخذ بالمعلومات التي قالها بعض الأخوة عنهم وهي محل تقاطع واشتراك في المصداقية والثقة.

ارتجفت يداي وأنا اخط أولى الكلمات عن القائد الرمز الشهيد ياسر عرفات ولمسيرته ولذكراه المفعمة بالآمال كما هي حياته التي عشناها معه وعرفناها من خلال أعماله البطولية وصموده الأسطوري. وعندما أصر أصدقائي لكي أكتب بعض البعض عما عشته وعرفته عن قائدي أبا عمار ترددت لأنني اعرف الكثير الكثير وفي نفس الوقت لا امسك بيدي لا روحه ولا روحي بل بضع دمعات سكبتها بصمت دون أن يرى من حولي ضعفي وهذا ما دفعني لأكتب الفصل العاشر والأخير في سيرة فتح ومجدها التليد وسيرة قائد هذه المسيرة وسيرة رمز هذه الأمة من المحيط إلى الخليج فهو في ذاكرتنا وفي وجدان أبنائنا .. لا يستطيع أحد منا إلا أن ينحني أمام قبره إجلالاً ودعوات ملئى بالدموع البيضاء التي تمسح أجفاننا ووجوهنا وصدورنا.

وفي هذه العجالة لا بد لي من الإعتراف أن هناك الكثير من الحقائق والمعلومات التي آثرت عدم التطرق لها نظراً لحساسيتها، ويمكن أن يستفيد منها العدو، أو تكون خطراً على بعض الأخوة (الأحياء) في زمن ما زال العدو يتربص بنا، وما زالت معركتنا معه مستمرة.

إن المنطلق التوثيقي للتجربة يقتضي منا ذلك البعد المتكامل من الأمانة والموضوعية والإحاطة الممكنة لأن التجرد من تشابك أو تضارب علاقات الماضي الذي انطوت صفحاته يضفي مزيداً من السمو والموضوعية تتطلبه ضرورات التوثيق.

وفي النهاية لا بد لي أو أوضح للجميع في جيلنا أنه وبالرغم من أن تجربة الثورة الفلسطينية فريدة في فكرها وسياستها وقبولها وحضورها وزمنها، وأطراف الصراع فيها وحولها، وأعدائها وأصدقائها، وتحتاج إلى العديد من المجلدات لإحصاء أحداثها وصانعيها ومقاتليها وشهدائها، وكذلك ما كتب عنها

تقييما، سلباً أو إيجاباً، وما لها وما عليها إلا أنني لم أخترق سدود تقييم هذه التجربة، فأنا ما زلت أبحث عن البدايات وأين توقفت، وعن مراحل النمو والضعف والحضور والغياب لهذه الثورة، هل هي النكبة الثانية وليس النكسة عام 1967م، أم خروجنا من غور الأردن والنهاية المتلازمة بذلك عام 1970م.. هل كان أيلول النهاية! أم تواريخ الوجود في لبنان بكل الأحداث والمحطات! أم الخروج من بيروت حاملين بقايانا حتى العصي!.. متى هي البداية كانت، ومتى هي النهاية لهذه التجربة.. أم تجمدت!.

وأنا هنا لست بصدد تقييم هذه التجربة بما لها وما عليها.. وللخوض في ذلك يتطلب العديد من الوقت ولسنوات والمراجع، وكذلك النتائج التي من أيدينا يجب أن تخضع للتحليل والتدقيق بعيدا عن المزاجية والمواقف المسبقة والنفاق والعلاقات الشخصية مع الآخرين والخوف من الحقيقة سواء كانت مرة.. علقماً أم لا.

إنما أنا هنا لأسرد بعض الأحداث والوقائع والقصص العظيمة بموضوعية وببساطة هادفاً إلى معرفة الجيل الجديد أن ما سبق هو البداية وأن صانعي هذه البداية بذلوا جهداً خارقاً من أجل أن تكون النهاية هي الحرية والإشراق المرسوم بلون الدم.. وكما قلت فإني أترك لصانعي السياسة والعلماء والخبراء وقادة مستقبل هذا الشعب ، تحديد مواقع الحقيقة في جوهر وتاريخ الثورة. وما أنا إلا صوت أضم نفسي لجوقة الباحثين عن الإيمان بهذا الوطن وهذا الشعب. وأعتقد أنه آن الأوان لأن يأخذ الشباب دورهم، وأثق بقدرتهم على القيام بالكثير من الأشياء التي عجزنا عن فعلها.

وأخيرا...
لقد كان الهدف الأسمى من إعداد هذا الكتاب هو إثراء الذاكرة الفلسطينية بوقائع مسيرة الكفاح الوطني الفلسطيني طيلة أربعين عاما لتكون في متناول أجيالنا المقبلة وفق فهم موضوعي لحقائق هذه المسيرة النضالية.

المؤلف

اللواء / محمود الناطور

INTRODUCTION

What has been recorded here in this book is the most important part of my life and my passion and sentiment of the Palestinian revolution and the homeland.. Hundreds of men were bleeding in order to rescue their land of Palestine, which is still thirsty and suffering.. I sleep and wake up every day recalling the faces, the days, and moments that are still passed since the first moments of my youth, which ended in leaps syndrome manhood and responsibility between life and testimony over more than forty years.. What's more tender, and more important than the searching of self-identity is that the remains of a glimmer of hope resulting from faith in God, and from those Cubs who have completed the way of resistance that we had started with a .spirit full of confidence and transparency

What is documented here was made by the Palestinian people at homeland and abroad, who have been spent their lives scarifying for the liberation. What is noted on these pages is also connected to those people whom I personally attached to as I had shared them the suffering, the dream, the pain, Each one of them has a fabulous .and the hope through the Forces of the 17th story and remarkable history of martyrdom that compose the chapters of this .book

For this reason, I felt it is my responsibility to record those immortal names in the a Palestinian history, and to dig those names on the rocks of our towns and villages to remain a beacon and torch lighting the darkness and taking us .to a better future that we deserve

No one can deny that the writing of history is difficult and laborious, and interspersed with much trouble and contradictions. However, because I was one of those who witnessed and participated in the Palestinian history, I tried .to be objective and neutral in listing events

Lots of concerns and considerations dominated me when I embarked on the implementation of the idea of this book and its contents as it was like an adventure that demands a strong will and a real knowledge of the events. In fact, the Palestinian issue has a special status need to be excavated and well searched through files and documents to overcome the overlapping of different events and the severe impacts of the regional and international .developments, in parallel to the Israeli occupation and conflict

Achieving this project of the book took me five years after a daily work and continuous efforts, especially because of the loss of the main sources either by assassination or through the battles of honor and heroism Therefore, my approach was based on interviewing people who are related to that issue, and .gathering information depending on the chronology of events

I also tried to re-identify the Palestinian facts since "Al Irhasat" the first Palestinian breakthrough, and the rising of the Palestinian National Liberation Movement (Fatah) and its presence throughout the Arab arenas, especially that Fatah managed to form a stream and national scale, and regulatory framework broad form the backbone of the Palestinian National Liberation Movement in general, , and was able to open across the track that .attracted most of the effective Palestinian actors on various trends and levels

Under this vision, I worked hardly on this book and its multiple chapters in order to obtaining its main objectives; digging the struggle and scarifying of those people who dedicated their lives for Palestine, and also giving the chance to the sons, daughters and grandchildren to be well familiar with their ancestors and the nation they belong to. Moreover, the reidentifying of the Palestinian history and its unique revolution that is lasted for over than sixty five years was one of the core objectives. It was a crucial step to revise the Palestinian history which was distorted by opponents to the Palestinian revolution and by the Zionist leaders and players in an aim of fueling the disagreements and conflicts between the Palestinian factions and the Arab .regimes

For this purpose, the methodology of this research of the book has included different aspects concerning the fight against terrorism, conflict spying with the Israeli security (the Foreign Operations) and some of the terrorist organizations such as the (Regulation of Abu Nidal). As a result of those efforts, new details, that are not exposed previously, are available now for the readers. A number of mysterious assassinations of Palestinian leaders have been highlighted to provide the readers with new demonstration and rational explanations behind such actions. The book also revealed the secrets considered taboo for many years and was not allowed to approach them; it illustrated the nature of the Palestinian presence in Lebanon, the nature of the Palestinian relations with the Christians and other sects in Lebanon, the movements working against the Palestinian legitimacy and the rights of refugees there, especially the role of "Amal movement". It also clarified the Palestinian-Syrian relations over the years of the revolution as well as the results of the Cold War between the United States and the Soviet Union and

its severe impact on the regional level, then the deportation of the PLO .factions from Lebanon due to the Israeli invasion of Lebanon in 1982

In the end, in spite of the hundred of books and papers written on the Palestinian cause and what I personally tried to address in this book, I am still trying to assess that experience of the revolution and the creation of the PLO.. I am wondering when was the beginning of the revolution? Is it the war of 1948 or the setback of the 1967?? Is it the events of the Black September and the Palestinian expulsion of Jordan?? When was the end of the revolution if it is actually ended??Is it the Israeli invasion of Lebanon in 1982, and that year was the year of the deterioration of our struggle?? When was the begging and ??the end

…

Finally, It was the ultimate goal of this book is to eliminate the contradictions of the Palestinian cause and to break the taboos and forbidden areas in order to provide the readers with new aspects and realities concerning the Palestinian revolution and presence. Its objective is also to enrich the combative march of the Palestinian leaders and commandos in order to be accessible for the new generations that would continue the track of the .revolution in its different ways